رجال حول الرسول
للأطفال
الشيخ
محمد الصايم
من علماء الأزهر الشريف
استوصوا بأصحابي خيرا

رجال حول الرسول للأطفال

تأليف

الشيخ
محمد الصايم
من علماء الأزهر الشريف

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين



مقدمة

الحمد لله رب العالمين - باعث الخلق أجمعين - الذى أعد الجنة للمتقين وبذكره تطمئن قلوب المؤمنين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين .

وبعد

أبنائى الأعزاء - إن الكتابة عن رسول الله -ﷺ- شرف عظيم. وقد قدمت لكم سابقًا كتاب «سيرة النبى -ﷺ-» ... واليوم نتشرف بأن نكتب لكم عن بعض الصحابة - رضوان الله عليهم- الذين كانوا حول النبى -ﷺ- نكتب عن شخصياتهم ونتعرف على مواقفهم. وذلك فى كتابنا هذا «رجال حول النبى -ﷺ-»

أبنائى الأعزاء - خيرٌ لكم أن تعرفوا قادة أمتكم وأصحاب نبيكم لأن فى ذلك أكبر الفوائد التربوية التى تعلب

دوراً فى بناء شخـصيتكم وفى الإضـافة لمعرفـتكم . . لتروا كيف كان يعـيش هؤلاء العظماء؟ ولماذا سجل التـاريخ أسماء هؤلاء؟ . . . . كل ذلك ستـجـدون الإجـابة عليـه فى هذا الكتاب . الذى هو جهداً متواضع نقدمه للمكتبة الإسلامية. ونسأل الله أن يكون لوجهه الكريم خالصًا .س

هذا وبالله التوفيق

محمد أحمد محمد على

شهرته/ محمد الصايم

الصحابى (١)

عَبد الله بن الزُبَيـــــــر

الحبيب الشجاع

أبنائى الأعـزاء - هذا صحابى جليـل . آثرت أن أكتب عنه أول شخصـية فى كتابنا . لما له من مكـانة عظيمة ودور مؤثر في الدعوة الإسلامية .

من هو عبد الله بن الزبير ؟

هو : عبد الله بن الزبير بن خويلد بن أسد بن عبد العزُى ابن قصى بن كلاب ابن مرة القرشى . .

أمه : أسمـاء بنت أبى بكر بن أبى قحـافة ذات النطاقين (وسميت بذلك لأنها عندما كان رسول الله -ﷺ- وأبو بكر - رضي الله عنه- فى الغـار كانت تذهب إليـهـما بالطعـام فشـقت نطاقها[١] جعلت نصفًا يغطى الطعـام ونصفًا تجره على الرمال خلفها لتخفى الأثر.

(١) النطاق ما تغطى به الرأس : مثل الشال أو الطرحة .

جدته لأبيه : صفية بنت عبـد المطلب . عمةُ رسول الله
-ﷺ- .

وعمةُ أبيـه : خديجة بنت خويلد - رضى الله عنها .

وخالتـــه : عائشة بنت أبى بـكر الصديق - رضوان الله
عليهما .

هاجرت أمه إلى المدينة وهى حامل به. وكان أول مولود
للمـسلمين بالمدينة . فاسـتبـشر به الرسـول -ﷺ- وحنكه
بثمـرةْ لاكها فـى فمه ثم حنكه بهـا. وبذلك يكون أول شئ
يدخل جوف هذا الطفل هو ريق النبى -ﷺ-. سـماه رسول
الله : عـبد الله وجـعل كنيتـه أبا بكر. نسبـة لجده الصـديق
-رضي الله عنه- .

أبنائى الأعزاء - لقـد ورد فى صفات عبـد الله بن الزبير
أنه كان كـثير الصيـام. يقيم الليل بالصـلاة تهجدًا . . كثـير
الصدقات. .حسنُ الخلق - وافر العلم . . حليم فى تصرفاته
يحبه الناس. . يجلس فى المسجد بعـد العصر يسأله أصحاب

الحاجات - روى الكثيـر من الأحاديث عن النبى -ﷺ- كان شـجاع الرأى . واسع الاطلاع . . . مما يذكـر لعبـد الله بن الزبير أنه شارك فى فتح أفريقـية مع عبد الله بن سعد بن أبى سرح.

ويذكر - أيضًا - لعبد الله بن الزبير - أنه اشترك مع أبيه الزبير بن العـوام (حوارى رسول الله ﷺ) فى موقـعة الجمل مقاتلاً ضد على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - ومع ذلك فقد كان الإمام على بن أبى طالب يقول :

«مازال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ له عبد الله»[1] .

ومن مواقفـه الشجاعة أنه رفض مبايعـة يزيد بن معاوية بعد مـوت أبيه معـاويـــة . . وقد بايع الناس عـبد الله بن الزبيـر خليفة للـمسلمين بعـد وفاة يزيد بن معـاوية - وتمت البيعة فـى الحجاز واليمن والعراق وخراسـان - وجدد عمارة الكعبة .

(١) نهج البلاغة : ٤٢٤ .

قالوا عن عبد الله بن الزبير

كان عبد الله بن الزبير وهو صبى يلعب مع الصبيان فى المدينة فمر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- ففر الصبيان خوفًا من عمر إلا عبد الله بن الزبير . . فقال له أمير المؤمنين عمر : لِمَ لَمْ تفر يا غلام ؟

فقال : «ليست الطريق ضيقة فأوسعها لك ولم أفعل ذنبًا فأخافك» . . فقال عمر : إن لهذا الغلام شأن عظيم- وقال له عمر : من أنت أيها الغلام؟ قال: اسمى عبد الله - وأبى حوارى رسول الله وأمى أسماء بنت أبى بكر الصديق .

يقول ابن أبى ملكية - عن عبد الله بن الزبير - يصفه لعمر بن عبد العزيز : (والله مارأيت نفسًا ركبت بين جنبين مثل نفسه ولقد كان يدخل إلى الصلاة فيخرج من كل شىء إليها وكان يركع أو يسجد فتقف العصافير فوق ظهره) - أرأيتم أبنائى الأعزاء - كم كان ابن الزبير تقيًا خاشعًا شجاعًا.

وقال عنه ابن عباس - رضى الله عنهما :

(كان قارئًا لكتاب الله متبعًا لسنة رسوله قانتًا لله. صائمًا فى الهواجــر مخافــة الله ابن حوارى رسول الله وأمه أســماء بنت الصديق وخالته عائشــة زوجة رسول الله فلا يجهل أحد حقه إلا من أعماه الله) .

ولما حاصر الحجاج بن يوسف الثـقفى الكعبة وفر الناس من حــول عــبــد الله بن الزبيــر. ذهب إلى أمــه «أســمــاء» يستشيرها فقــالت له : (والله لضربة بالسيف فى عز خيرٌ من ضربة بالسوط فى ذل) . . فقال : يا أماه أخاف إن قتلت أن يمثلوا بجسدى . . فقالت له : (وهل يضــر الشاه سلخها بعد ذبحها) فخرج واستشهد -رضي الله عنه- .

الصحابى (٢)

عبـــد الله بن عبـــاس

الفارسُ الفقيه

أبنائى الأعـزاء - لا شك أنكم سمـعتم كـثيـراً عن هذا الصحابى الجليل . الذى كان يلقب (بحبر الأمة) لكثرة علمه وفصـاحة أسلوبه . . وكان من أشـهر دعوات الـنبى له قوله -ﷺ- : «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»[١] .

فمن هو عبد الله بن عباس ؟

هو : عبـد الله بن عبـاس بن عبـد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس القرشى ابن عم رسول الله - ﷺ - .

أمه : لبابه بنت الحـارث بن حَزْن الهلالية . . وعـبد الله ابن عباس. ابن خالة خالد بن الوليد .

ولد عـبد الله بن عـبـاس والنبى -ﷺ- والمسلمـون فى

(١) مسند الإمام أحمد .

شعب عبد المطلب عندما حـاصرتهم قريش - وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات. . ولما ولد أحضره والده للنبى -ﷺ- فحنكه بتمرة ودعا له بالخير .

وقيل إن عـبد الله بن عـباس رأى جـبريل -عليه السلام- عند رسـول الله -ﷺ- مرتين- ويقـول ابن عبـاس عن نفسـه : «ضمنى رسـول الله -ﷺ - وقال : اللهم علمـه الحكمة»[1] . . ومما وصف به نفسه ابن عبـاس قوله : «نحن أهل البيت شجرة النبوة، ومختلف الملائكة ، وأهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة، ومعدن العلم»[2] .

حبـر الأمـة

أبنائى الأعـزاء - هذه صفة مـعناها العالم الجلـيل لهذه الأمة - وهى صفة أطلقت على الصحـابى عبد الله بن عباس وكان يُعرف بها لغزارة علمه.

كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو أمير المؤمنين ومن

---

(١) اخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) أسد الغابة لابن الأثير حـ٣ ص٢٩١ .

كبار الصحابة المجتهـدين - كان إذا جاءته الأقضية المعضله[1] قال لابن عـباس: «إنها قد طرأت علـينا أقضية . فـأنت لها ولأمثالها» ثم يأخذ بقوله وما كان يدعو لذلك أحدًا سواه .

ويصفه أحد الصحابة بقوله: «كان عبد الله ابن عباس قد فات[2] الناس بخصال: يعلم ما سبقه، وفـقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونـسب، وتأويل، ومـا رأيت أحـدًا كـان أعلم بما سـبـقه من حـديث رسـول الله - ﷺ - منه. ولا بقضاء أبى بكر وعـمر وعثمان مـنه. ولا أفقه فى رأى منه، ولا أعلم بشعـر ولا عربية ولا بتفـسير القرآن، ولا بحـساب ولا بفريضـة منه، وما رأيت عالمًا قط جلس إليـه إلا وخضع له. وما رأيت سائلاً سأله إلا وأجابه» .

أبنائى الأعزاء - ومن مواقف شيخ العلماء الصحابى عبد الله بن عبـاس - أن أمير المؤمنين علـى بن أبى طالب - كرم الله وجهه - عينه أميرًا علي مدينة البصرة بالعراق. وما تركها

(١) المعضلة : الصعبة .
(٢) فات الناس : أى تفوق وتميز عليهم .

حتى قتل على بن أبى طالب. ثم رجع إلـى الحجاز - وكان قبلها قـد شهد موقعة صـفين مع على بن أبى طالب - وكان أحد أمراء الجيش فيها .

وروى ابن عـباس - رضي الله عنه - الكثيـر من الأحاديث عن النبى - صلى الله عليه وسلم - كما روى عن عمـر، وعلى، ومعاذ بن جبل، وأبى ذر . . . كـمـا روى عنه كـثـيـر مـن الأئمـة والعلمـاء والصحابة ومن هؤلاء: عبـد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وأبو أمـامة بن سـهل، وعكرمـة، ومجـاهد، وسـعيـد بن المسـيب، وعروة بن الزبيـر، وعلى بن حسن، ومـحمـد بن كعب، والقـاسم بن محـمد، وعـمرو بن دينار - وغـيرهم الكثـيـر الذين - نشـروا العلم عنه فى مـشـارق الأرض ومغاربها .

الوصية الغالية :

ومن أجمل ما رواه ابن عباس - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذا الحديث العـظيم والذى يعتبـر - يا أبنائى - من أغلى الوصايا .

عن ابن عــباس قال: «كنت خــلف رسول الله - ﷺ - فقــال: «ياغلام إنى أعلمك كــلمات: احفظ الله يحــفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألــت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستــعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعــت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضــروك إلا بشئ قد كتبــه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف»[1] .

وقــد وصف الإمام على بن أبــى طالب - عبــد الله بن عبــاس فقــال: «إنه آخذ بثــلاث تارك لثلاث . آخــذ بقلوب الرجــال إذا حَدَّثَ، ويحــسن الاســتمــاع إذا حَدَّثَ، وبأيســر الأمرين إذا خولف ، وتارك المراء، ومصادقة اللئام وما يعتذر منه» .

كان ابن عباس - رضي الله عنه -كريمًا جوادًا واسع العلم حليم الخلق لايكره أحدًا. يحب للناس الخير. مات ابن عباس سنة ثمان وســتين بالطائف . وصلى عليه مــحمد بن الحنفــية . .

(٣) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وكان ابن عــباس قــد كُف بصره فى أواخر عــمـــــره. فكان يقول :

إن يأخذ الله من عينى نورهـــا ∴ ففى لسانى وقلبى منهما نـــور

قلبى ذكى وعقلى غير ذى دخل ∴ وفى فمى صارم كالسيف مأثــور

رحم الله عالم الأمة عبد الله بن عباس

الصحابى (٣)

جعفر بن أبى طالب

الشهيد البليغ

أبنائى الأعـزاء - نتحـدث اليـوم عن صحـابى جليل له مواقف مشهودة. وقد امتن الله عليه بأن منحه شبه رسولِ الله - ﷺ - خُلُقًا وخَلْقًـا . . ولا تنس أنه أمير المهـاجرين إلى الحبشة .

من هو جعفر بن أبى طالب ؟

هو : جـعفـر بن أبى طالب ، واسمـه أبو طالب عبـد مناف بن عـبـد المطلب بن هاشم بن عـبـد مناف بن قـصى القرشى الهـاشمى، ابن عم رسـول الله -ﷺ-، وأخو علىّ ابن أبى طالب لأبويه (أى شـقيقـه) . . ويطلق عليه «جعـفر الطيار» أسلم بعـد إسلام أخيـه على بقليل . . وكان ترتيـبه فيـمن أسلمـوا بعد واحـدٍ وثلاثين إنسانًا . . أى أنه الثـانى والثلاثين . . وهو صاحب الهجرتين - هجرة الحبشة، وهجرة

المدينة . . وكان رسول الله -ﷺ- يسميه «أبا المساكين» وكان أكبر من علىٍّ بعشر سنين . . . وقال عنه أبو هريرة : «ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا ركب الكور[1] بعد رسول الله -ﷺ- أفضل من جعفر» .

من صفات جعفر بن أبى طالب

وإذا كنا - يا أبنائى - قد تعرفنا على جعفر بن أبى طالب - صاحب الحسب والنسب . . فلنا الآن أن نذكر بعض صفاته :

عن أبى هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله -ﷺ-: «رأيت جعفرًا يطير فى الجنة مع الملائكة» . . قال فيه ذلك رسول الله بعد أن استشهد .

وعن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقى وخلقى، وأنت من عترتى التى أنا منها»[2] .

---

(١) الكور : الناقة وهى مسرجة .

(٢) انظر أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير جـ١ ص٣٤٢ .

وروى أن عليًا قال : قــال رسول الله -ﷺ- : لم يكن قبلى نبى إلا أعطـى سبعــة رفقاء نجـباء وزراء. وإنى أعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفر، وعلى، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعــمــر، والمقــداد، وحذيـفة، وسلــمان، وعــمــار، وبلال، وعبدالله بن مسعود، وأبا در»[1] .

ويقــول أبو هريرة - رضي الله عنه - : «إن كنت لألصــق بطنى بالحصباء من الجــوع، وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية، وهى معى، كى ينقلب بى فيطعمنى ، وكان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبى طالب، وكان ينقلب بنا فيطعمنا ماكان فى بيته حــتى إن كان ليــخــرج إلينا العكة[2] التى ليس فــيهــا شئ، فنشقها، فنلعق ما فيها» .

مواقــف خالــــدة

أبنائى الأعزاء - والآن تعــالوا معى لنتــعرف على بعض المواقف الخالدة لجعفر بن أبى طالب - رضي الله عنه -

(١) المصدر السابق .

(٢) العكة وعاء من جلد يوضع فيه السمن والعسل .

لقد قـاتل جعفـر بن أبى طالب «فى غزوة مـوتة» حتى قطعت يداه والراية مـعه لم يلقـها . . فقـال فيـه رسول الله -ﷺ- : «أبدله الله جناحين يطيـر بهما فى الجـنة» وبعد أن استشهد وجد فى جسده، اثنـان وسبعون جرحًا ما بين ضربة بسيف أو رمح.

وهذه أسمـاء بنت عميس زوجـة جعفر أنهـا قالت: «لما أصيب جعـفر وأصحابه دخل عـلى رسول الله -ﷺ- وقد عجنت عجينى وغسلت بنىّ ودهنتـهم ونظفتهم، فقال رسول الله -ﷺ- : ائتنى ببنى جعفـر، فأتيته بهم فشـمهم ودمعت عيناه. فقلت يارسـول الله بأبى أنت وأمى ما يبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شئ؟ قال: نعم أصيبوا هذا اليوم فقمت أصيح وأجـمع النساء. ورجع رسول الله إلى أهله فـقال: لا تغفلوا آل جـعفر فإنهم قـد شغلوا» يعنى قدمـوا لهم الطعام وكونوا فى خدمتهم لأن الصدمـة عليهم كبيرة . . وإذا كانت هذه لمحات من تاريخ جعفر فتعالوا معى لنتمم حياته بالحديث عن بلاغته .

جعفر أمام النجاشي

علمتم - أبنائي الأعزاء - أن جعفر بن أبي طالب - كان أمير المهاجرين إلى الحبشة وقد بعثت قريش «عمرو بن العاص» إلى ملك الحبشة النجاشي ليرد المسلمين . . فطلب النجاشي من المسلمين أن يتحدث أحدهم عن الدين الجديد - فتقدم جعفر بن أبي طالب وقال: «أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميته ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيئ الجوار ويأكل القوى منا الضعيف . حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته. فدعانا إلى عبادة الله وحده وأن نخلع ماكنا نعبد نحن وأباؤنا. وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار. والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات. فصدقناه وأمنا به، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا ليردونا إلى عبادة الأوثان . . وماكُنا عليه من الخبائث. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا خرجنا إلى جوارك ورجونا ألا نظلم عندك[1] .

(١) انظر سيرة ابن هشام.

الصحابى (٤)

معـــاذ بن جبـــل

إمام العلماء

أبنائى الأعـزاء - هذا صحـابى جليل سجل له التـاريخ الكثير من المواقف الشجاعة وكان له دور كبير فى الدعوة إلى الله - إنه إمام العلمـاء - معـاذ بن جبل -رضي الله عنه- - وقبل أن نتحدث عنه - تعالوا لنتعرف عليه .

من هو معاذ بن جبل ؟

هو : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى (الأنصارى الخـزرجى) . . وكان يكنى أبا عبـد الرحمن وهو أحد السـبعين الذين شهـدوا العقـبة مع الأنصار وشـهد بدرًا وأُحُد والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - وآخى رسول الله - ﷺ - بينه وبين عبد الله بن مسعود - أسلم وعمره ثمانى عـشرة سنة . . قـال فـيه رسـول الله - ﷺ - «أعلم أمـتى

بالحلال والحرام معاذ بن جبل»[1] .. وذكرت المسانيد أن الذين كانوا يفتون على عهد النبى ﷺ .. من المهاجرين عمر وعثمان وعلى. وثلاثة من الأنصار: أبى بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت .

ويقول عنه ابن مسعود - رضي الله عنه - «إن معاذ كان أمة قانتا لله حنيفًا ولم يكن من المشركين» .

روى عنه كثير من الصحابة منهم: عمر وعبد الله بن عمر، وأبو قتادة، وأنس بن مالك، وأبو أمامة الباهلى، وأبو ليلى الأنصارى .

وروى عنه من التابعين: أبو مسلم الخولانى وعبد الرحمن بن غنم، وجنادة بن أبى أمية - وغيرهم .

معاذ والدعوة إلى الله :-

أبنائى الأعزاء - إن الدعوة إلى الله لها جناحان - الإيمان والعلم .. وهذا بفضل الله قد توافر فى شخصية معاذ بن

(١) اخرجه أحمد فى مسنده وابن حبان في صحيحه.

جبل - فهاهو - رضي الله عنه - لا تنام له عين حتى يكسر هو ورفاقه الأصنام. ثم يدعو أصحابها ليقيم لهم أدلة فسادها ويقيم لهم البرهان على بطلان عبادتها . . وكان لهذا الأسلوب أثره الطيب فى دخول عدد كبير فى الإسلام . . ثم نجد معاذ بن جبل فى المدينة يتوجه إلى اليهود ليدعوهم للإسلام. يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة - فيقول لهم :

«يا معشر يهود. اتقوا الله واسلموا. فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، تخبروننا بأنه مبعوث. وتصفونه لنا بصفته - ولكن اليهود تنكروا لذلك. فكان معاذ ابن جبل يعاودهم المرة بعد المرة.

وهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينادى على معاذ ثم يقربه منه ويقول له: «يا معاذ والله إنى لأحبك فلا تَنْسَ أن تقول فى عقب كل صلاة : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» .

مرّ معاذ بن جبل فى شوارع المدينة فناداه رجل: علمنى

يا معلم .. فقال له معاذ: وهل أنت مطيعى إذا علمتك؟

قال الرجل: إنى علي طاعتك لحريص

فقـال له معاذ: صُمْ.. وأفـطر .. وصَلِّ ونَمْ، واكتب ولا تأثم. ولاتموتن إلا مسلمًا. وإياك ودعوة المظلوم .

ومن تكريم النبى -ﷺ- لمعاذ بن جـبل أنه كان يردفه - أى يُرْكـبه - وراءه على الدابة ... يقـول مـعاذ: بينمـا أنا رديف النبى -ﷺ- ليس بينى وبينه إلا آخر الرحل، فقال: يا معاذ. قلت: لبيك يارسـول الله وسعديك. قال: «هل تدرى ما حق الله على العباد؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبـدوه ولا يشركوا به شيئًا» .. ثم قال يا معـاذ بن جبل. قلت: لبيك رسـول الله وسعديك قـال: «فهل تدرى مـا حق العـباد على الله إذا فـعلوا ذلك؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فـإن حق العباد على الله ألا يعذبهم»[1] .

---

(١) رواه أحمد فى المسند ٥/ ٢٤٢ .

وكان معاذ بن جبل - رضي الله عنه - يؤمن بأن العلم قول وعمل - فيقول: «تعلموا ما شئتم أن تتعلموا، فلن ينفعكم إيمانكم بالعلم حتى تعملوا» .

النبى -ﷺ- يوصى معاذ!

أبنائى الأعزاء - وهل هناك أغلى من النصيحة. فهذا رسول الله -ﷺ- يوصى معاذ بن جبل بعشر كلمات: «لا تشرك بالله شيئًا وإن قتلت وحرقت ، ولا تَعُقَّنَّ والديك، وإن أمراك أن تخرج من مالك وأهلك. ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدًا فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله. ولا تشربن خمرًا فإنه رأس كل فاحشة، وإياك والمعصية فإن بالمعصية يحل سخط الله، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس. وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت، وانفق على عيالك من طولك، ولا ترفع عنهم عصاك أدبًا، وأحبهم فى الله- عز وجل» . . وجاء فى وصية النبى ﷺ لمعاذ عندما بعثه لليمن: «إياك والتنعم فإن عباد الله

الصحابى (٥)

مصعب بن عمير

الشهيد الزاهد

أبنائى الأعزاء - هذا صحابى جليل. شاب وسيم عاش بداية شبابه فى النعيم والترف. فلما أسلم طلق الدنيا وعاش عابدًا زاهدًا لا يرجو إلا رحمة ربه ورضاه - وقبل الحديث عنه تعالوا لنتعرف عليه .

من هو مصعب بن عمير ؟

هو : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرّة القرشى . . كان رضوان الله عليه من السابقين إلى الإسلام وهو من أفضل صحابة رسول الله ﷺ . . أسلم سرًا وكان يكتم إسلامه عن أمه وأبيه . وكان يذهب إلى رسول الله فى دار الأرقم . . عندما علم أبوه وأمه بإسلامه حبساه فى المنزل حتى هاجر إلى الحبشة.

وعاد من الحبشة إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة. فكان هناك يعلم الناس القرآن ويصلى بهم الفرائض .

وقد بعث رسول الله -ﷺ- مصعب بن عمير مع الاثنى عشر فردًا الذين بايعوه فى العقبة الأولى - ليقرأهم القرآن ويشرح لهم الفقه.. وقد استضافه فى منزله أسعد بن زرارة ..ولكثرة تلاوته للقرآن أطلق عليه الناس فى المدينة «المقرئ» .. ومن مآثر مصعب بن عمير فى المدينة أنه أول من جمع الناس للجمعة. وأسلم على يده. أسيد بن حضير. وسعد بن معاذ .

كان مصعب بن عمير من أبطال غزوة بدر الكبرى. وشهد أحدًا مع رسول الله -ﷺ- وكان حاملاً للواء النبى وقد قتل فى هذه الغزوة شهيدًا

أبنائى الأعزاء . كان مصعب بن عمير شابًا جميلاً فتيًا.. وكان أبواه يحبانه جدًا - حتى أن أمه كانت تكسوه أحسن الثياب وأجملها. وكان أعطر أهل مكة .. وكان

رسـول الله -ﷺ- يذكـره ويقـول: «مـا رأيت بمكة أحـسن لمة[1]، ولا أنعم نعـمة مـن مصـعب بن عـمير» . . ولكن مصعب بن عـمير بعد دخوله الإسلام كان يرى مـرقع الثياب متواضع الملبس ولكنه كان بذلك سعيدًا .

مصعب الداعية

أبنائى الأعـزاء - كان مـصعب بن عـميـر إذا جلس فى الناس يدعوهم للإسلام - يسـتمعون إليه ويحبـون حديثه - حتى اجتمع فى مجلسـه كثير من الناس ودخل الإسلام على يديه عدد كبـير. وذلك جعل رأس النفاق (عـبد الله بن أبى) يخـاف من مصـعب على نفـسه وخـاصة أن اليـهود كـانوا يصنعون له التـاج ليجعلوه ملكًا علـى المدينة . . تقدم المنافق إلى أسيد بن خضير ليملأ قبله حقدًا على مصعب فلما التقى أسيـد بمصعب قال مصـعب بن عمير لأسـيد: لماذا لا تجلس لتستمع القرآن. فإن عجبك وإلا انصرفت . . وهنا مال قلب أسيد من لين حديث مصـعـــب وجـــلس يستمع القرآن .

---

(١) اللمة : مقدمة مشعر الرأس .

وفجأة لم يتمالك نفسه وقال: ما أحسن هذا الحديث وما أصدقه .. ماذا يقول من يريد الدخول فى الإسلام؟ قال مصعب يطهر ثوبه وبدنه ويشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله .. فأسلم وتبعه (سيد الأوس سعد بن معاذ) وسيد الخزرج (سعد بن عبادة) ..

لقد أبلى هذا الصحابى الجليل فى سبيل الله بلاءً حسنًا حتى استشهد فى غزوة أحد. وصدق فيه قول الحق -سبحانه وتعالى:

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً[1]).

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

الصحابى (٦)

خبـــاب بن الأرت

المجاهد المعذب

أبنائى الأعزاء - هذا صحابى جليل دخل الإسلام مبكرًا - وكـان غلامًـا عند سيـدة تدعى «أم أنمار» فكانت تعـذبه بالضـرب وبالكى بالنار. وتقيـده بالسلاسل - فـمن هو هذا الصحابى الجليل ؟

هو : خباب بن الأرت بن جندلة بن سـعد بن خزيمة بن كعب بن سـعد بن زيد بن تميم . . كـان خبـاب سادس من دخل الإسـلام . . فـإن أول من أظهـر إسلامـه رسـول الله -ﷺ- وأبو بكر، وخباب، وصهيب، وبلال وعمار، وسمية أم عمار، فأما رسـول الله -ﷺ- فمنعه الله بعمه أبى طالب - أى حماه الله به - وأما أبو بكر فمنعه قومه. وأما الآخرون فألبـسوهم أدراع الحـديد، ثم صهـروهم فى الشمس، فـبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغه .

كفاح خبـــاب بن الأرت

أبنائى الأعزاء - هذا هـو خباب بن الأرت يتـحدث عن كفاحه وصبره فيقول:

شكونا إلى رسول الله -ﷺ- وهـو متوسـد ببرد له فى ظل الكعبـة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ فـجلس محمـراً وجهه فـقال: «قـد كـان من قبلكم يـؤخذ الرجل فـيـحفـر له فى الأرض، ثم يجاء بالمنشار فيوضع فـوق رأسه. ما يصرفه عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه من عظم وعصب ما يصرفه عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه. ولكنكم تتعجلون»[1]

كان خـباب من الأرت يصنع السيوف. وكـان -رضوان الله عليه - مقربًا ومحببًا من رسول الله -ﷺ- فعلمت بذلك سيدته «أم أنمار» فكانت تأخذ الحديد المحمى فى النار وتضعه

(١) أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير حـ٢ ص١١٤ .

على رأس خـبـاب. . فكان يأتى الـنبى -ﷺ- ويتـشكى له ذلك. . فيقول رسول الله: «اللهم انصـر خبابًا» فأصبحت أم أنمار تشتكى رأسهـا من ألم يصيبها فقيل لهـا: اكتوى بالنار. فطلبت ذلك من خباب فكان يحـمي الحديد فى النار ويضعه على رأسـها- أرايتم أبنائى الأعـزاء - كيف يكون انتـقام الله الواحد القهار

روى كثـير من الصـحابة والتـابعين عن خبـاب أحاديث رسول الله -ﷺ- ومنهم: ابنه عبد الله، ومسروق، وعبد الله بن سخـيرة، وقـيس بن أبى حازم، وعمـرو بن شرحـبيل، والشـعبى وغـيرهم . . . ومن أشـهر الأحـاديث التى رواها خباب عن أبيه قال: صلى رسول الله: -ﷺ- صلاة فأطالها. فقـالوا: يارسـول الله صليت صلاة لم تكن تصلـيهـا؟ قال: أجل، إنها صـلاة رغبة ورهبة، إنى سـألت الله -عز وجل- فيـها ثلاثًا، فأعـطانى اثنين ومنعنى واحدة. سـألته ألايُهْلِكَ أمتى بسنة[1] فأعطانيـها. وسألته ألا يسلط عليـهم عدوًا من

(١) أى بالفقر والقحط .

غيـرهـم، فأعطانيـها. وسـألته ألا يذيق بعضـهم بأس بعض فمنعنيها» .

أبنائى الأعزاء - كان خبـاب بن الأرت من حفظة القرآن الكريم- وكان ينافس عبد الله بن مسعود فى ذلك وكان يعلم (فاطمة بنت الخطاب) وزوجها سعيد القرآن الكريم. . وعندما علم عمر بذلك وأتى إلى دار أخته وطرق الباب فاختبأ خباب حتى لا يراه عمر. فأراد عمر أن يأخـذ صحيفة القرآن من يد أختـه فمنعـته وقـالت له: إنك مشرك نجـس لا تمس القرآن اذهب فاغتسل . . فذهب فاغتـسل ثم أخذ الصحيفة وما أن قرأ ما فـيها حتى قال: أين محـمد؟ فخرج مسرعًـا. وأخته تقول لعل الله يصيـبك بدعوة رسول الله -ﷺ- فقد سمـعته يقول: اللهـم انصر الإسلام بأحب العـمرين إليك عـمز بن الخطاب وعمرو بن هشام .

شهد خباب جـميع الغزوات مع رسول الله -ﷺ- مات خباب بعد أن شهد مع على بن أبى طالب صفين والنهروان.

وصلى عليه على وكان عمره يوم أن مات ثلاثًا وسبعين سنة . . . ومر على بن أبى طالب يومًا على قبره فقال: رحمه الله خبابًا، أسلم راغبًا، وهاجر طائعًا، وعاش مجاهدًا، وابتلى فى جسمه، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا، ثم دنا من قبورهم فقال: السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين اللهم اغفر لنا ولهم. وتجاوز بعفوك عنا وعنه. طوبى لمن ذكر المعاد. وعمل للحساب وقنع بالكفاف[1] وأرضى الله -عز وجل .

(١) الكفاف : القليل .

الصحابى (٧)

حمزة بن عبد المطلب

أسـد الله

أبنائى الأعزاء - وهذا صحابى جليل شهد له العدو قبل الصديق - فى قوة إيمانه وشجاعته ووفائه.. حتى لقبه رسول الله -ﷺ- بأسد الله - فتعالوا نتعرف على أسد الله .

من هو حمزة بن عبد المطلب ؟

هو : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى - أمه: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة . وهى ابنة عم آمنة بنت وهب أم النبى -ﷺ-، وحمزة شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير حوارى رسول الله -ﷺ- وهو عم النبى وأخوه من الرضاعة، وكان حمزة -رضي الله عنه- قد ولد قبل رسول الله -ﷺ- بسنتين .. وآخى رسول الله -ﷺ- بين حمزة وزيد بن حارثة وكان إسلام حمزة فى السنة الثانية من البعثة . وجاء فى سبب إسلامه أن أبا جهل

اعترض رسول الله -ﷺ- فآذاه وشتمه كثيراً. ولكن رسول الله لم يرد عليه وكان هناك امرأة «مولاة» عبد الله بن جدعان فى مسكن قريب لها من هذا المكان فسمعت كل شئ. . وانصرف رسول الله ﷺ إلى بيته . . وكان عمه الحمزة بن عبد المطلب رجلاً مشركًا يحب الصيد. وإذا رجع من صيده ذهب ليطوف بالكعبة يمر بالنادى ليسلم على الناس وخاصة رجال قريش قبل أن يذهب إلى أهله فنادته وهو فى الطريق مولاة بن جدعان وقالت له : ما قاله أبو جهل فى محمد . . فاتجه حمزة شاهراً سيفه وبه غيظ من أبى جهل حتى دخل المسجد فوجده جالساً فوقف عند رأسه وضربه بسيفه فشج رأسه وقامت الناس ليدافعوا عن أبى جهل. وقالوا: مانراك ياحمزة إلا قد صبأت[1] . . فقال: وما يمنعنى وقد استبان لى منه ذلك؟ أنا أشهد أنه رسول الله -ﷺ-، وأن الذى يقول الحق. . قال أبو جهل: دعوا أبا عمارة فإنى والله لقد سببت ابن أخيه سبًا قبيحًا. فلما علمت قريش بإسلام حمزة كفوا

(١) صبات : أى اخطات.

كثيراً عن إيذاء رسول الله وأصحابه .

هاجر حمزة بن عبد المطلب مع النبى -ﷺ- إلى المدينة وشهد بدراً وكان فيها شجاعًا وقتل فيها الكثير من المشركين حتى أطلق عليه «أسد الله»

ويوم أحد خاض حمزه المعركة كالأسد وكان يضع ريشة نعام فى عمامته ليعرف بها .. فرأته هند بنت عتبة وكان حمزة قد قتل أباها فى بدر - فقالت: الثأر الثأر وأغرت العبد الحبشى (وحشى بن حرب) بالمال والزواج والحرية .. وكان وحشى بارعًا فى الضرب بالرمح فصوبه إلى حمزة، فوقع شهيدًا فأسرعت هند وشربت من دمه ومضغت كبده - فلما رآه رسول الله -ﷺ- حزن عليه كثيراً .. وكان استشهاد حمزة فى النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة . وكان عمره سبعًا وخمسين سنة .. وصلى عليه رسول الله -ﷺ- بسبع تكبيرات وما أوتى بشهيد إلا وضع معه وصلى عليه رسول الله حتى بلغت الصلاة على حمزة اثنين وسبعين صلاة - رضوان الله عليك يا أسد الله .

الصحابى (٨)

أبو ذر الغفـــــارى

حبيب الفقراء

أبنائى الأعزاء - مع هذا الصحابى الفـقير المتواضع الذى يحبه الأغنياء والفقراء ويعشـق سيرته القراء. لأنه كان نصيراً للحق زاهدًا فى الدنيـا فتـعالوا مـعى لنتعـرف عليه قـبل أن نتحدث عنه .

من هو أبو ذر الغفارى ؟

هو : جندب بن جنادة بن قيس بن عـمرو بن مكيل بن صعير بن حرام بن غفـار ، أمه : رملة بنت الوقعية من بنى غفار .

كـان أبو ذر الغفـارى - رضي الله عنه - خـامس مـن أسلم من الرجال تعلم من رسول الله -ﷺ- أمور الدين وأركانه . ثم انصرف إلى بلاد قومه. حتى إذا هاجر رسول الله -ﷺ- إلى

المدينة قدم عليه وأقام معه فى المدينة . . قال فيه رسول الله -ﷺ- .

«أبو ذر فى أمتى على زهد عيسى بن مريم » .

ومما يذكر لأبى ذر الغفارى . أنه لما قدم مكة وسمع من النبى - ﷺ - القرآن . أعلن إسلامه . فقال له النبى -ﷺ- ارجع إلى قومك فأعلمهم. فقال: والله لا أخرج من المسجد حتى أصيح بها ورفع صوته جاهرًا بإسلامه وهو يقول: أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله . وكانت أول مرة تسمع قريشًا مسلمًا يرفع صوته بالشهادتين فانكبوا عليه يضربونه . . ولكن العباس بن عبد المطلب حجزهم عنه وقال لهم: يا قوم أنتم أناس أهل تجارة وتمرون بتجارتكم من طريق غفار وهذا الرجل منهم فتركوه . . وعندما رجع أبو ذر إلى قومه شرح لهم الإسلام فدخل عدد كبير منهم فيه . ويكفى أبا ذر فخرًا قول النبى -ﷺ- فيه : «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر»[1] .

(١) أخرجه البخارى .

الفقير حبيب الفقراء

أبنائى الأعزاء - عاش جندب بن جنادة (أبو ذر الغفارى) فقيـرًا وكان يحب الفقراء. وقد رأى المسلمين يفتـحون البلاد وتكثر علـيهم الأموال فـخاف علـيـهم أن تلهيهم الـدنيا عن الآخـرة . . فكان ينادى فى الناس: بـشر الكـانزين للذهب والفضة بأنها ستكوى بها جبـاهم يوم القيامة . وبشر المنفقين فى الدنيا والآخـرة بالخيـر والبركة . . وأبـو ذر هو صاحب القول المشهور :

«عجبت لمن لا يجد القوت فى بـيته كيف لا يخرج على الناس شاهرًا سـيفه» وكـان معاوية يخـاف من دعوى أبى ذر ويخـشى مقـابلته وفى يوم التـقى به فسـأله أبو ذر عن بيـته المتواضع فى مكة سـابقًا وعن قصوره الآن بالشـام وقال له: مـاذا سـتـقـول لربك يا مـعـاوية؟ وتـلى عليـه قـول الحق -سبحـانه-: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفـقونها فى سبيل الله فبـشرهم بعذاب أليم﴾[1] قال معـاوية: إنها أى

(١) التوبة : ٣٤ .

الآية- نزلت فى أهل الكتاب . . ولكن أبا ذر يصيح ويقول: لا بل نزلت لنا ولهم .

وهذا أبو ذر الغفارى قد لقيه أحد الصحابة فوجده يلبس ثوبًا قديمًا فسأله يا أبا ذر: ألم يكن لك ثوبان فقال أبو ذر: نعم. أعطيتهما لمن هو أحوج إليها منى. قال: والله إنك لمحتاج إليهما فقال أبو ذر: اللهم غفرانك إنك لمعظم للدنيا ألست ترى علىّ هذه البردة ولى أخرى لصلاة الجمعة ولى عنزة أحلبها وأتان أركبها فأى نعمة أفضل مما نحن فيه» .

ويقول أبو ذر الغفارى - رضي الله عنه - أنه جلس مع النبى -ﷺ- فأوصاه - يقول: أوصانىَ خليلى بسبع أمرنى بحب المساكين، والدنو منهم ، وأمرنى أن أنظر إلى من هو دونى. ولا أنظر إلي من هو فوقى، وأمرنى ألا أسأل أحدًا شيئًا، وأمرنى أن أصل الرحم، وأمرنى أن أقول الحق، وإن كان مرًا، وأمرنى ألا أخاف فى الحق لومة لائم، وأمرنى أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله»[1] .

(١) رواه الترمذى .

وفى غزوة تبوك وقد بدأ بعض الناس يتخلفون فيسأل الصحابة من هذا؟ فيقال: فلان يا رسول الله . حتى رأى رجلاً بعيداً يمشى وحده. فقال -ﷺ-: ومن هذا؟ قالوا: إنه أبو ذر الغفارى - فقال -ﷺ-: تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث أمة»[1] .

ويأتيه الموت - فتبكى زوجته فيقول لها: ما الذى يبكيك؟ قالت : لأنك تموت وليس عندى ثوبًا أكفنك فيه . . رحم الله أبا ذر الغفارى حبيب الفقراء .

---

(١) ابن هشام .

الصحابى (٩)

أبو هـــــــــريرة

إمام الرواة

أبنائى الأعــزاء - تسمعــون كثـيراً هذا الاسم لأنه أكـثر الرواة حــديـثًـا عن رســول الله - ﷺ - عــرف بــالصــدق والتــواضع. وملازمة الــرسول -ﷺ- ومجــالسة العلــماء - وقبل أن نحدثكم عن سيرته العطرة تعالوا نتعرف عليه.

من هو أبو هريرة ؟

هو : عبد الرحــمن بن صخر الدوسى[1] بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك. . رآه رسول الله -ﷺ- يــحمل قطة فناداه بهــا: يا أبا هريرة - فأصبح يعرف بهذا الاسم .

أسلم أبو هريرة عــام خيبــر - أى العام الذى كانت فــيه هذه الغزوة - وشــهد بقــية الغزوات مع الــنبى -ﷺ- وكان

(١) اسم قبيلة .

أكثر الصحابة مصـحابة لرسول الله -ﷺ- يتعلم منه ويحفظ على يديه - وقد دعا له رسول الله -ﷺ- : بأن يفقه الله فى الدين .

ولد أبو هريرة فى اليـمن. وأسلـم على يد الطفـيل بن عمرو الدوسى - وهاجر إلى المدينة وكانت صحبته للنبى ﷺ أربع سنوات وكان من أهل (الصفة)[1] .

أبو هرير الراوى

أبنائى - كـان أبو هريرة أكثـر الصـحابة لرواية حـديث رسـول الله -ﷺ- وهـذا أبو هريرة - رضي الله عنه - يتحـدث عن نفسه فيقول:

قلت للصحـابة إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثـر الحديث عن رسول الله -ﷺ- والله الموعد، كنت رجلاً مسكينًا أخدم رسول الله -ﷺ- على ملءِ بطنى. وكان المهاجرون يشغلهم الصـفق بالأسـواق، وكانت الأنـصار يشـغلهم القـيام على

(١) أهل الصفة: قوم فقراء انقطعوا للعبادة وكانوا يتخذون من ركن المسجد مسكنًا لهم .

أموالهم، وقال رسول الله -ﷺ-: «من يبسط ثوبه فلاينسى شيئًا سمعه منى» فبسطت ثوبى حتى قضى حديثه. ثم ضممته إلىّ. فما نسيت شيئًا سمعته بعد[1] .

يقول الإمام البخارى: روى عن أبى هريرة أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع. فمن الصحابة ابن عباس، وابن عمر. وجابر. وأنس. وواثلة بن الأسقع .

ويقول عنه إمام التابعين سعيد بن المسيب: رأيت أبا هريرة يدخل على أهله ويسألهم هل عندكم من شئ فإن قالوا لا قال إنى صائم .

ومن المناصب التى شغلها أبو هريرة - أن عمر بن الخطاب عينه واليًا على البحرين . . ثم عزله . . كما عينه معاوية والياً على المدينة . . وأبو هريرة أول من أملى حديث رسول الله -ﷺ- فى صحيفة سميت: (الصحيفة الصحيحة) والتى نقل منها البخارى ومسلم والترمذى والإمام أحمد. . وكان أبو هريرة يقول: (ما من أحد من أصحاب النبى أحفظ

(١) أخرجه البخارى فى كتاب العلم .

لحديثه منى. اللهم إلا عبد الله بن عـمرو فإنه كان يكتب أما أنا فأسمع وأحفظ ولا أكتب) .

مات أبو هريرة بالعقـيق وحمل إلى المدينة. وصلى عليه الوليد بن عـتبـة بن أبى سفيـان وكان أميـراً على المدينة أيام معـاوية بن أبى سفـيان . وكـانت وفاة أبو هريرة سنـة سبع وخمـسين هجرية عـمره ثمـان وسبعين سنـة رحـم الله إمام الرواة .

الصحابى (١٠)

أبو موسى الأشعرى

المقرئ التقى

أبنائى الأعزاء - وهذا صحابى محبوب اشتهر بالورع والتقوى[١] كان يحب القرآن ويتغنى به وقد وهبه الله صوتًا جميلاً - حتى أنه كان إذا رَتَّلَ القرآن فى المسجد لم يغادره أحد .. ولما سمعه رسول الله - ﷺ - قال: «لقد أوتى أبو موسى مزمارًا من مزامير آل داوود»[٢] .

فمن هو أبو موسى الأشعرى ؟

هو : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر - الملقب بأبى موسى الأشعرى وأمه : ظبية بنت وهب .

قدم أبو موسى الأشعرى من اليمن مع إخوة له، والتقى

---

(١) أى الخوف من الله .

(٢) رواه الترمذى .

بسعيد بن العاص. ثم أسلم وهاجـر إلى الحبشة . . وكان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - شديد الحياء من الله فيـقول: «إنى لأغتسل فى الليل المظلم فأحنى ظهرى حـياءً من ربى»- وكان شجاعًـا نقيًا . . ومن كلامه وهو يخطب الناس فى البصرة: «أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو أجريت فيها السفن لسارت» .

المجـــــاهد

قـدم أبو مـوسى إلى البـصرة والـيًا سنـة سبع عـشـرة للهجـرة. بعد عزل المغيـرة عنها. وكان عـمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قد أمره أن سـر إلى الأهواز» فأتى الأهواز فافتتـحها عنوة - كما افتتح أبو موسـى أصبهان سنة ثلاث وعشرين - ولما قـتل أميـر المؤمنين عمـر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وتولـى عثمان أبقى أبا موسى على البصرة واليًا .

وكان أبو موسى الأشعرى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أحد الحكمين بين معاويـة بن أبى سفيان وعلى بن أبى طالب وكـان أبو موسى

يمثل فـريق الإمام على بن أبى طالب - وعـمرو بن الـعاص يمثل فريق معاوية بن أبى سفيان .

كـان أبو موسى رجـلاً طيب القلب صـالح السلوك نقى السـريرة . . يقيم الليل ويكـثر من الصـيام زاهداً فى الدنيـا مشهـوداً له بالعلم . . وقد أوصى قبل موته ألا تصـيح عليه النساء ولا تلطم عليه الخدود .

مات أبو موسى بمكة سنة اثنين وأربعين وكان عمره ثلاث وستون سنة .

رحم الله أبا موسى المجاهد التقى

الصحابى (١١)

عبد الله بن حذافة

المجاهد الصابر

أبنائى الأعزاء - والآن مع صحـابى جليل صاحب إيمان قوى وصـبر جميل. عـذب فى الله كثيرًا فـما زاده ذلك إلا إيمانًا. رفض كل الضغـوط وتمسك بكلمة .. لا إله إلا الله» .. تعالوا معى لنعرف من يكون :

من هو عبد الله بن حذافة ؟

هو : عبد الله بن حذافة بن قـيس بن عدى بن سعد بن سهم - ينتمى إلى قريش .

أمه : بنت حرثان، من بنى الحـارث بن عبد مناة، أسلم قديمًا. وصحب رسول الله -ﷺ- وهاجـر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة .

السفير المعذب:

أرسله رسول الله -ﷺ- بكتابه إلى كسرى يدعوه فيه إلى الإسلام - فمزق كسرى كتاب رسول الله -ﷺ- فلما بلغ ذلك رسول الله، قال: «اللهم فرق ملكه» فدارت الأيام واختلف كسرى مع ابنه شيرويه فقتل الابن أباه .

وتدور الأيام ويقع عبد الله بن حذافة - رضي الله عنه - أسيرًا لدى الروم - وكان فارسًا مشهود له بالشجاعة النادرة فأعجب به القيصر وحاول أن يغريه ليضمه لرجاله وحاشيته ولكن ابن حذافة رفض قائلاً لقيصر: «والله لو أعطيتنى كل ملكك ما تركت الإسلام. وما خنت خليفتى وما رجعت عن دين محمد .. فأصدر القيصر أوامره بتعذيب ابن حذافة عذابًا أليمًا .. فكان -رضي الله عنه- كلما وقع به عذاب سخر منه وقال: «إنما العذاب للبدن الفانى أما الروح فلا يملكها إلا الله وحده» ولما يأس القيصر منه سلط عليه جنودًا يعلقونه فى شجرة ويرمونه بالسهام فكان ابن حذافة كلما رأى سهمًا قادمًا عليه قال: لا إله إلا الله فيخطئه السهم ويطيش .

وتتعدد ألوان العـذاب فيأمر الطاغيـة بقدر به زيت يغلى ثم يلقى فـيه رجلاً مـسلمًا رفـض أن يترك الإسلام ويتـنصر حتى صـار عظامًا بالـية كل هذا بحضـور الصحـابى الجليل الفارسى الشجاع عبد الله بن حذافة حتى يخاف ويرهب. ثم قال له الطاغيـة- ما رأيك الآن؟ فبكى كثـيرًا فتبسم القـيصر وقال: أراك سوف تتـرك دين محمد .. قـال ابن حذافة: أنا لا أبكى خوفًـا ولا جزعًا وإنما كنت اتمنى أن يكون لى أكـثر من نفس لتعذب فى سبيل الله.. فأعـجب الطاغية بشجاعته وقال له: تنصـر وأزوجك ابنتى وأقاسـمك ملكى .. ولكن ابن حذافة رفض ذلك كله .. فقال له: قبل رأسى وأنا أطلق سراحك وسـراح ثمانين من المسلمين معك - فـقبل ذلك بن حذافة رحمة بأسرى المسلمين فأطلق الطاغية سراح ثمانين من المسلمين معه فلما قدم علـى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - وقال له ذلك . وقف عـمر وقبل رأس ابن حذافـة .. وكان الصـحابة يمازحـونه فيـقبلون رأسـه .. وتوفى عبـد الله بن حذافة - رضي الله عنه - فى خلافة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - رحم الله المجاهد الصابر .

الصحابى (١٢)

عبد الله بن مسعود

شيخ القـــراء

أبنائى الأعزاء - هذا صحـابى جليل له أثره الجميل لأنه كان شـيخًا للمقـرئين فى عهد رسـول الله - ﷺ - نشأ ابن مسعود مولى من موالى قريش فـقير الحال نحيف الجسم قوى الإيمان كبـير العقل . . وقبل أن نتـحدث عنه تعالوا لنتـعرف عليه .

من هو عبد الله بن مسعود ؟

هو : عبد الله بن مسعـود بن غافل بن حبيب ينتمى إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر .

أمه : أم عبد بنت عبدود بن سواء من هذيل أيضًا .

أسلم عبد الله بن مسعود قـبل عمر بن الخطاب فهو من السابقين الأوائل فى الإسلام وكان سادس ستة دخلوا الإسلام

سبب إسلامه :

يتحدث ابن مسعود عن نفسه وكيف أسلم فيقول: «كنت غلامًا يافعًا فى غنم لعقـبة ابن أبى معيط أرعاها، فأتى النبى - ﷺ - ومعه أبو بكر. فقال: يا غلام. هل معك من لبن؟ فقلت: نعم ولـكنى مؤتمن. فقـال: ايتنى بشاه لم يُنْزَ عليـها الفحل[1] فأتيتـه بعناق - شاه - فاعتـقلها رسول الله -ﷺ- فـجـعل يمسح الضـرع ويدعـو حـتى أنـزلت فـأتاه أبو بكر بصخرة[2] فاحتلب فيها. ثم قال لأبى بكر اشرب فشرب. ثم شرب النبـى -ﷺ- بعده ثم قال للـضرع: اقلص[3] فقلص فعاد كما كان - ثم أتيت فقلت: يارسول الله علمنى من هذا فمـسح رأسى وقال: إنـك غلام معلـم. قال: فأخـذت منه سبعين سـورة مانازعنى - أى شاركنى - فيـها بشر . . وابن مسعود هو أول من جهر بالقرآن فى مكة[4] .

(١) اى شاه لم تحمل من قبل وليس فيها لبن .
(٢) أى حجر به تحت كالصحن .
(٣) اقلص : أى ارجع .
(٤) أسد الغابة فى معرفة الصحابة حـ٣ صـ٣٨١ .

لقـد حفظ ابن مـسعـود القرآن من النبى -ﷺ- وكـان صاحب ذاكرة قوية - يقـول فيه الرسول -ﷺ- «من أراد أن يسمع القرآن غضًا كما أنزل فليسمعه من عبد الله بن مسعود» ومع صغـر جســمه إلا أنه كان شـجاعًا فـهو أول من جـهر بالقرآن - كـما ذكرنا- وقف يومًا عند النادى وكـانت قريش مجتمـعه وقرأ عليهم بأعلى صوته سورة الرحـمن . . فقاموا إليه يضربونه ويشتمونه ويقولون له: اخرس يا رويعى الغنم. وكان أكثر الضاربين له أبو جهل . . وتدور الأيام ويسقط أبو جهل فى غزوة بدر فـيركب ابن مسعود على صدره، فـيقول أبو جهل: لمن الدائرة اليوم ياورويعى الغنم فيقول ابن مسعود: «لله ولرسوله» كـان لابن مسـعود مكانة راقـية بين الصـحابة ويكفيه شرفًا أنه شيخ القراء .

مكانته : جلس ابن مسعود - رضي الله عنه - بجوار النبى ﷺ - فقـال له النبى: اقرأ على القـرآن . . فقـال: يارسول الله أأقرأ عليك وعليك أنزل . . قال: نعم . . فـقرأ عبد الله بن

مسعـود سورة النساء حتى إذا جاء إلى قـوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمـة بشهيـد وجئنا بك على هؤلاء شهـيدًا﴾ فبكى النبى -ﷺ- وقال: «حسـبك يا ابن مسعود» وكان ابن مسـعود يقـول: «والله مانزل من القرآن شئ إلا وأعـلم متى أنزل وفيم أنزل وأين أنزل»[1] وقد بلغت ثقة النبى به أن أطلق عليه «صاحب السر» ويقول فيه رسول الله -ﷺ-: «لو كنت مؤمرًا أحدًا دون شورى المسلمين لأمرت ابن أم عبد»[2].

التـقى أميـر المؤمنين عمـر بن الخطاب - رضي الله عنه - بابـن مسعود يومًا فقال له: إنى سائلك . . قال ابن مسعود اسأل.

قال عمر : ما هى أعظم آية فى القرآن الكريم ؟

قال ابن مسعود : آية الكرسى .

قال عمر : فما هى أجمع آية فى القرآن ؟

قال ابن مسعود : آية البر .

---

(١) رواه الترمذى . .

(٢) رواه الترمذى .

فقال عمر : فما هى أعدل آية ؟

قال ابن مسعود : قوله تعالى: ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾[1].

فقال عمر : ما هى أرجى آية فى القرآن ؟

قال ابن مسعود : قوله تعالى : ﴿قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم﴾[2] .

يقول ابن مسعود - فى وصف عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «لقد كان إسلامه فتحًا وهجرته نصرًا وإمارته رحمة» ومن كلمات ابن مسعود - رضي الله عنه - «أفرس الناس ثلاثة عزيز مصر حين قال لامرأته عن يوسف: أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا، والمرأة التى قالت لأبيها عن موسى: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين، وأبو بكر حين

(١) النحل : ١٠٠ .
(٢) الزمر : ٥٣ .

استخلف عمر بن الخطاب» .

كان ابن مـسعود - رضي الله عنه - محبًا للسنة مـحاربًا للبدعة قارئًا للقـرآن. عالمًا بأحكامه . . وهو أحـد العشرة المبـشرون بالجنة - ومات ورسـول الله - صلى الله عليه وسلم - عنه راضٍ سلام عليك يا ابن مسعود وطبت حيًا وميتًا .

الصحابى (١٣)

عبـــد الله بن عمـــــر

رجل السنة

أبنائى الأعزاء - نحن مع صحابـى جليل ملأ علمه آفاق الدنيا ونقل عن رسـول الله -ﷺ- الكثير من أقواله وأفـعاله حتى لتـسميه (رجل الـسنة). . ما من طالب علم ولا دارس لفقه إلا ويذكر ابن عمر .

من هو عبد الله بن عمر ؟

هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى .

أمه : زينب بنت مظعون .

أسلم عبد الله مع إسلام أبيه وكان وقتها لم يبلغ الحلم[١] وشهد عبد الله بن عـمر - رضى الله عنهما - مع رسول الله -ﷺ- غزوة الخنـدق وغزوة مؤته مع جـعفـر بن أبى طالب وشهد اليرموك وفتح مصر وأفريقية .

---

(١) اى فى سن تقارب العاشرة .

اشتـــهر عـــبد الله بن عـــمر بملازمة النبـــى -ﷺ- واتباع آثاره. حتى أنه كان ينزل فى أى مكان صلى فيه النبى ليصلى فيه .. ويومًا وجد النبى ، يصلى تحت شجرة فتعهدها وكان يسقيها حتى لا تجف .. ويقول عبد الله بن عمر -رضى الله عنهـــما - رأيت فى المنام كـأنما بيدى قطعـــة من إستـــبرق ولا أشير بها إلى موضع فى الجنة إلا طارت بى إليه، فـقصصتها على حفصـــة، فقصتها على النبى -ﷺ-، فـقال: «إن أخاك رجل صالح - أو أن عبد الله رجل صالح»[1] .

وقد بلغت ثقة الخليفة عـــثمان بن عفان - رضي الله عنه - بابن عمر أن ولاه القضاء.. ولكن ابن عمر رفض ذلك - فقال له عثمان: أتعصنى يا ابن عمر .. قال: «كلا، ولكن بلغنى أن القضاه ثلاثة: قاضٍ يقضى بجهل فهو فى النار وقاضٍ يقضى بهَوىِ فهو فى النار وقاضٍ يجتـــهد ويصيب فهو كفاف لاوزر ولا أجر» .

(١) قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح .

الصحابى الزاهد :

أبنائى الأعزاء - خرج ابن عمر فى يوم من الأيام يتجول فى المدينةومعــه بعض أصحابه الذين صنعوا له طعــامًا ودعوه للأكل منه وبينمــاهم جلوس مر عليهم راعى غنم - فـقال له ابن عمر: هلم ياراعى الغنم لتأكل معنا . . فقال: إنى صائم . . فقــال له ابن عمر: أتصــوم فى مثل هذا اليــوم الحار . . فـقال والله لأتمنى أن يعنينــى الله على ذلك: فقــال له - ابن عــمر - وهو يريد أن يتــحـقق من قوة إيمانه - فــهل لك أن تبيــعنا شاة مــن غنمك. فنعطيك ثمنها ونعــطيك من لحمــها لتأكل فى إفطارك؟ قال: إنها ليست لى. إنها غنم سيدى . . قال له ابن عمر: فما يفــعل سيدك إذا فقدها؟ فذهب الراعى وهو يرفع يديه إلى السمــاء وهو يقول: فأين الله؟ فتــتبع ابن عمــر هذا الراعى وذهب إلى سيــده واشترى الغنم واشــترى الراعى. فوهب الغنم للفقراء أما الراعى فأعتقه لوجه الله .

وقد عرف عن ابن عمر أنه كان كثير الصيام يقيم الليل.

ويكثر الـذكر ويتصـدق على الفقـراء. حتى أنه كـان يبحث عنهم-أى الفقراء فى كل مكان.

وكان جـابر بن عبـد الله يقول: «مامنا إلا مـن مالت به الدنيا ومـا بها ما خلا عـمر وابنه عبـد الله» .. وقال نافع: دخل ابن عمر الكعبة، فسمـعته وهو ساجد يقول: «قد تعلـم يا ربى ما يمنعنى من مـزاحمة قريش على الدنيـا إلا خوفك» وكـان ابن عمـر إذا سـمع قول الله -عـز وجل-: ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾[1]حزن وبكى كثيراً

روى ابن عـمر عن النبـى -ﷺ- وعن أبى بكر وعمـر وأبى ذر ومعاذ وأبى هريرة وعائشة، رضوان الله عليهم .

وروى عنه ابن عباس ، وجـابر، وروى عنه من التابعين سالم، وعبد الله، وحمزة، وأبو مسلم، ومصعب وتوفى عبد الله بن عمـر. سنة ثلاث وسبـعين. قيل إنه قـتل بمؤامرة من الحجاج بن يوسف الثقفى وكان عمره ست وثمانين سنة .

---

(١) الحديد : ١٦ .

الصحابى (١٤)

عبد الله بن سلام

القاضى العادل

أبنائى الأعزاء مع هذا الصحابى الجليل الذى كان سيد قومه وهو من بنى إسرائيل والذى دخل الإسلام فأصبح مؤمنًا تقيًا عرف بالشجاعة فى القتال والإصابة فى الرأى كان لا يخشى فى الله لومة لائم. فتعالوا معى نتعرف عليه قبل أن نتحدث عنه .

من هو عبد الله بن سلام ؟

هو : عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلى، الأنصارى، وينتمى نسبه لنبى الله يوسف بن يعقوب - عليه السلام - وكان اسمه قبل أن يسلم (الحصين) فسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله .

موقف مشهود:

هذا - أبنائى الأعزاء - موقف للصحابى الجليل عبد الله ابن سلام لن ينساه له التاريخ .

كان - عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قد أحاط به ثوار الفتنة وهو فى داره فدخل عليه عبد الله بن سلام فأمره عثمان أن يرد الناس عنه . . فخرج عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - على الناس وهم فى ثورة وغضب - وقال: أيها الناس تعلمون أنى كنت يهوديًا وكان اسمى «الحصين» فسمانى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «عبد الله» وأن الله أنزل فى قرآنًا - الآيات: ﴿وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم﴾[1] وقوله -عز وجل-: ﴿قل كفى بالله شهيدًا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾[2] إن الملائكة قد جاورتكم فى بلدكم هذا الذى نزل فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فالله الله فى هذا الرجل، أن تقتلوه فوالله لئن قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكةَ . . فقال أهل

(١) الأحقاف : ١٠ .

(٢) الرعد : ٤٣ .

الفتنة: اقتلوا اليهودى واقتلوا عثمان .

روى البخارى: (لما جاء نـبى الله - ﷺ - جاء عبد الله ابن سلام، فقال: أشـهد أنك رسول الله وأنك جئت بالحق، وقد علمت يهـود أنى سيدهم وابن سيـدهم. وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ماليس بى. فأرسل إليهم النبى فأقـبلوا فدخل عليهم فـقال لهم رسول الله: «يامعـشر اليـهود ويلكم . اتقـوا الله، فـوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمـون أنى رسول الله حقًـا. وأنى جئتكم بحق فـأسلموا» قالوا: ما نعلمه (ثلاثًا). قـال: «فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام» قـالوا: ذلك سيدنا وابن سيـدنا وأعلمنا وابن أعلمنا. قال: «أرأيتم إن أسلم» قالوا: حاشا لله ما كان ليسلم (ثلاثًا) قال: «يا ابن سلام اخرج إليهم» فخـرج وقال: يامعشر يهود اتقوا الله فـوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعلمـون أنه رسول الله وأنه جاء بالحق فقالوا : كذبت»[1].

---

(١) انظر سيرة بن هشام .

ولما حضـر معاذ بن جبل الموت قـال له من حوله: يا أبا عبـد الرحمن أوصنا. فـقال: أجلسونى. ثـم قال: إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجـدهما. فالتمسوا العلم عند أربعـة رهط: عند عـويمـر بن أبى الدرداء، وعند سلـمـان الفارسى، وعند عبد الله بن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذى كان يهـوديًا فأسلم، فـإنى سمـعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إنه عاشر عشرة فى الجنة»[1] .

أبنائى الأعزاء - هذا هـو عبد الله بن سـلام يقول: «لما قدم رسـول الله -ﷺ- المدينة خرجت أنظر فيـمن ينظر فلما رأيت وجـهـه عـرفت أنه لـيس بوجـه كـذاب، وكـان أول ماسمعـته: «أفشوا السلام، وأطعـموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»[2] وفى سنة ثلاث وأربعين توفى الصحابى الجليـل عبد الله بن سـلام - رضى الله عنه -

---

(١) رواه الأمام أحمد فى مسنده ٥/ ٢٤٢ .

(٢) رواه الأمام أحمد فى مسنده ٥/ ٤٥٠ .

الصحابى (١٥)

حســان بن ثابت

الشاعر الحبيب

أبنائى الأعزاء - مع هذا الصحــابى الجليل الشاعر البليغ الذى كان يحب رسول الله -ﷺ- ورسول الله يحــبه فتعالوا معى أبنائى نتعرف على هذا الصحابى .

من هو حسان بن ثابت ؟

هو : حســان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عــمرو . . من بنى مالك بن النجار .

وأمـــه : الفـريـعـة بنت خــالد بن خــنس. وهى من الأنصار. . وكان حسان بن ثابت يوصف بأنه: شاعر الرسول -ﷺ- . . وكــان رســـول الله -ﷺ- ينصب له منــبرًا فى المســجد يكون عليــه قــائمًا، يفــاخر عن رســول الله -ﷺ- ورسول الله يقول: إن الله يؤيد حسان بروح القدس[١] .

---

(١) اسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير حـ٢ صـ٥ .

مواقف حسان بن ثابت

فى غزوة الأحزاب - وقف بعض شعـراء الكفار يهجون رسول الله -ﷺ- والمسلمين فكان يرد علـيهم بالشعر: عـبد الله بن رواحة وكعب بن مالك فنظر إليهم رسول الله -ﷺ- ثم نادى عليهم فأجلسهم وقـال: اهجهم أنت ياحسان وروح القدس يعينك .

ومن مواقفه المشهودة له - رضي الله عنه - أن رسول الله -ﷺ- عينه حارسًـا يوم الأحزاب على خيام النسـاء . . فتسلل إلى الخيام ليلاً رجل يهـودى فلم يقدر عليه حسان فعاونتـه صفية بنت عبـد المطلب فقتلته . . وكـان حسان - رضي الله عنه - يحب رسول الله -ﷺ- حـبًا كبـيرًا حتـى أنه ظل يرثى رسول الله بعد وفاته حزنًا عليه حتى فقد بصره .

ويذكر أن حسانًا امتاز عن الشـعراء بثلاث صفات: كان شاعر الأنصار فى الجاهليـة، وشاعر النبى -ﷺ- فى النبوة، وشاعر اليمن كلها فى الإسلام .

وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها- تطوف حول الكعبة فسئلت عن حسان بن ثابت فقالت: إنى لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبه[1] عن رسول الله -ﷺ- .

وقد وهب رسول الله -ﷺ- لحسان الجارية القبطية المصرية «سيرين» أخت مارية زوجة رسول الله -ﷺ- وأم إبراهيم .. وقد أنجب حسان بن ثابت من سيرين عبد الرحمن - فكان هو وإبراهيم ابن النبى ابنا خالة .

ويروى لنا الصحابى الجليل حسان بن ثابت - رضي الله عنه - عن رسول الله -ﷺ-: لعن رسول الله -ﷺ- زورات القبور. وتوفى حسان بن ثابت فى خلافة على بن أبى طالب -رضي الله عنه- وكان عمره يقرب من مائة وعشرين سنه عاش ستين سنة فى الجاهلية وستين فى الإسلام. وكانت وفاته سنة خمسين من الهجرة .

(١) بذبه : أى دفعه .

الصحابى (١٦)

أنـــس بن مـالك

خادم الرسول

أبنائى الأعزاء - نعيش مع هذا الصحـابى الجليل والفقيه والراوى والخادم لرسول الله -ﷺ- الذى كـان يعرف أحوال النبى -ﷺ- الخاصـة والعامة ومن أبرز صفـاته التواضع . . وقبل الحديث عن حياته تعالوا معى لنتعرف عليه:

من هو أنس بن مالك ؟

هو : أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام من بنى عدىّ بن النجار .

كان -رضـوان الله عليه - يفـتخر بمن ينـاديه : «ياخادم رسول الله -ﷺ-» بل كان يعتز بذلك وحضر أنس غزوة بدر مع النبى -ﷺ- وكان وقتها غلامًا فكان فى خدمته. . وكان أنس صاحب حافظة قوية وفـهم سريع لذلك نقل الكثير عن

حياة النبى -ﷺ- وكان بذلك له دور كبير فى التشريع وكان أنس بن مالك يحب رسول الله -ﷺ- لـدرجة أنه كان ينتظر حتى ينتهى رسول الله -ﷺ- من الوضوء فيأخذ الماء ويدلك به جسده تبركًا .

الخـــادم المحبوب

أبنائى الأعزاء - هكذا تكون معاملة الأنبيـاء لخدمهم فقد كـان رسول الله -ﷺ- يعـامل خـادمه أنـس كولده- يقـول أنس: (خـدمت رسول الله عشـر سنين. فـما رأيته يـضرب خادمًا أو امـرأة قط. ولا قال لشئ فعلته لم فـعلته ولا لشئ تركته لم تركته)[1] .

ويرسله النبى -ﷺ- يومًا لأمر خاص فغـاب كثيرًا فلما رجع قـال له الـنبى -ﷺ-: «لولا أنى أخـاف القـصـاص لأوجعتك ضربًا بهذا السواك»[2]

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .

والسـواك طبعًـا - يا أبنائى - صـغيـر فى حـجم القلم الرصاص . . وكـان أنس -رضي الله عنه- - مستجـاب الدعوة - فقد ذهبت أمـه إلى النـبى -صلى الله عليه وسلم- وقـالت له: يارسـول الله ادعُ لأنس. فقال النبى -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم أكثر له ماله وولده وبارك له فـيه» . . ونرى أثر هذه الدعـوة فـإن أنس بن مالك كـان عنده من المال الكثـير ولـه عدد كـبيـر من الأولاد ومع ذلك عاش متواضعًا وفى الدنيا زاهدًا .

يقـول أنس : قـدم النبى -صلى الله عليه وسلم- المدينة وأنا ابن عـشـر سنين . وتوفى وأنا ابن عشـرين سنة . . ويروى لنا أنس عن النبى -صلى الله عليه وسلم-: ارتقـى رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- على المنبـر درجـة فقال: آمين. فقيل له: علام أمنت يارسول الله؟ فقال: أتانى جبـريل فقـال: رغم أنف من أدرك رمضـان ولم يغفـر له: قلت: آمين .

وقد نقل كـثير من العظمـاء الرواية عن أنس بن مالك. منهم: الحسن البـصرى، وابن سيرين، وقـتادة، والزهرى ،

وغيرهم الكثير .

يقول أبو هريرة - رضي الله عنه - يصف أنسًا: «مارأيت أحدًا أشبهه بصلاة رسول الله من ابن أم سليم» يقصد أنس بن مالك . . وكان أنس يحفظ كثيرًا من كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويحتفظ بالكثير منه مثل بعض الشعيرات . وبردة له . وعصابته - التي كان يضعها على رأسه عند النوم - ومن شدة حبه للنبي -صلى الله عليه وسلم- أوصى أن توضع عصابة رسول الله معه في قبره .

توفى أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن عمر يقرب من مائة سنة - وهو آخر من توفى بالبصرة من الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين - ونسأل الله أن يلحقنا بهم يوم الدين .

خاتمـــــة

الحـــمـــد لله رب العـــالمين. الذى بـسط الأرض ورفع السموات والذى بفضله تتم الأعمال الصالحات .

والصلاة والســلام على المبعـوث رحمـة للعالمين ســيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعـــــد

أبنائى الأعـزاء . . لقــد تفـضل علينا ربنا -سـبـحـانه وتعــالى- بأن وفقنا للـكتابة عن صـحابة رسـول الله -ﷺ- الذين كانوا حوله كالنجوم حول البدر - يتعلمون منه وينقلون لغيرهم . . حتى صاروا مشاعل هداية انتشرت بعد وفاته فى بقــاع الأرض مشــارقهــا ومغــاربها تهــدى الناس إلى الطريق المســتقيــم. وتأخذ بيــدهم لتنقذهم من هلاك الشــرك والظلم وتدخلهم طريق الحـق والنور .

لقــد تناولنا فى كتــابنا هذا «رجال حــول النبى -ﷺ-»

بعض شخـصيـات الصحـابة وقمنا بتـعريفهـم وشرح بعض مواقفهـم حتى يتزود الأبناء بالمعرفة التاريخـية لهؤلاء الأبطال الذين سـارعوا إلى الإسـلام والذين تركـوا لنا عظيم الأثر. ونحن نقـدم لأبنائنا هذا الجهـد المتواضع الذى نـسأل الله أن يتـقبله . وأن ينفع المسلمين به - إنـه سميع قـريب مجـيب الدعاء .

المؤلف

محمـــد الصايـم

المعادى الجديدة - صقر قريش

عمـــارة ١٩٥

فهرس الكتاب

تم بحمد الله

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين